مركز المرادية فى التاريخ بالمقارنة بالملكة شجرة الدر

تشاء الأقدار العجيبة أن تمد حكم المماليك بامرأتين عظيمتين فى تاريخ مصر : الأولى : أعظم امرأة ظهرت فى تاريخ مصر فى العهود الوسطى وهى الملكة شجرة الدر ، آخر ملوك الدولة الأيوبية . والثانية : هى السيدة نفيسة المرادية ، فقد ماتت عام ١٨١٦ م بعد أن ثبت محمد على قواعد حكمه ، وقضى على حكم المماليك نهائيا فى مذبحته الشهيرة ، والتى سيأتى ذكرها فيما بعد ١٨١١ م وبقيت نفيسة المرادية على قيد الحياة ، تشاهد غروب ملكهم ، وأفول مجدهم ، وكانت آخر شخصية منهم .

كانت الملكة شجرة الدر الواضعة الحجر الأول فى حكم المماليك ، لأنها تنازلت بمحض رغبتها عن الملك لزوجها الأمير عز الدين أيبك كبير المماليك البحرية ، بعد أن تولت الملك ثمانين يوما فقط ، وتولى بعدها زوجها باسم : الملك المعز ، وذلك فى آخر ربيع الثانى عام ٦٤٨ هـ

وكانت السيدة نفيسة المرادية زوجة ملك عظيم ، وهو على بك الذى استقل بحكم مصر ، وقطع صلاته بدولة الخلافة ، وخلق لمصر كيانا مستقلا ، ولكن الأقدار لم تمهله لكى يثبت دعائم هذا الملك ، وتزوجت بعده مراد بك الذى حكم مصر زهاء ثلاثين عاما .

تسلمت الملكة شجرة الدر حكم مصر بعد وفاة الملك طورانشاه عقب هزيمته للإفرنج فى أبريل عام ١٢٥٠ م عن جدارة واستحقاق لأنه